

التبيان في تفسير القرآن

(45) الثاني - جاء امرنا يعني العذاب، كأنه قيل (كن) على التعظيم وطريق المجاز، كما قال الشاعر: فقالت له العينان سمعا وطاعة * وحدرتا كالدرا لما يثقب (1) والثالث - ان يكون الامر نفس الاهلاك، كما يقال: لامر ما، أي لشيء ما وقال الرماني: انما قال امرنا بالاضافة ولم يجر مثله في شيء، لان في الامر معنى التعظيم، فمن ذلك الامر خلاف النهي، ومن ذلك الامارة، والتأمر. وقوله " جعلنا عاليها سافلها " معناه قلبنا القرية أسفلها أعلاها " وامطرنا عليها " يعني أرسلنا على القرية حجارة بدل المطر حتى أهلكتهم عن آخرهم. والامطار إحدار المطر من السماء. وقوله " من سجيل " قيل في معنى سجيل ثمانية أقوال: احدها - انها حجارة صلبة ليست من جنس حجارة الثلج والبرد. وقيل هو فارسي معرب (سنل، وكل) ذكره ابن عباس وقتادة ومجاهد وسعيد بن جبير. والثاني - قال الفراء من طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الآجر، ويقويه قوله " لنرسل عليهم حجارة من طين " (2). وقال ابو عبيدة انها شديدة من الحجارة وانشد لابن مقبل: ضربا تواصى به الابطال سجيئا " (3) إلا ان النون قبلت لاما. الثالث - من مثل السجيل في الارسال، والسجيل الدلو، وقال الفضل ابن العباس: من يساجلني يساجل ماجدا * يملا الدلو إلى عقد الكرب (4) _____ (1) مرتخرجه في 1: 431 وهو في مجمع البيان 3، 185. (2) سورة الذاريات آية 33. (3) مجمع البيان 3، 183 ومجاز القرآن 1، 296 واللسان (سجل)، (سجن) وتفسير الطبري 15، 434. (4) تفسير الطبري 15، 435.